

تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية تويتر وسناب شات نموذجاً

إعداد الطالبة/

أريج محمد جعفري

إشراف/

د. الفیصل عبدالحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

المقدمة

في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر، أصبحت التكنولوجيا الرقمية من أبرز الأدوات التي أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد والمجتمعات. فقد أدى الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت إلى نشوء فضاء اتصالي جديد أتاح فرصاً غير مسبقة للتفاعل وتبادل المعلومات، وبرزت من خلاله شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات فعالة أحدثت تغييراً جوهرياً في أنماط الاتصال الإنساني، سواء من حيث الوسيلة أو المحتوى أو مستوى التأثير. لقد تجاوزت شبكات التواصل الاجتماعي في حاضرتنا دورها الاتصالي البسيط لتصبح منصات متعددة الوظائف، تشمل الترفيه والتعليم والتسويق والمشاركة السياسية والاجتماعية، الأمر الذي جعلها جزءاً من نسيج الحياة اليومية للأفراد، خصوصاً فئة الشباب التي تُعد الأكثر نشاطاً وتفاعلاً عبر هذه الوسائط. ومن بين هذه الشبكات، برزت تطبيقات تويتر (المعروف حالياً باسم X) و"سناب شات" كأكثر المنصات استقطاباً للمستخدمين في المجتمعات العربية، وخاصة في دول الخليج العربي، حيث توفر هذه التطبيقات أدوات سريعة للتعبير عن الرأي، وتبادل الصور والمحتوى اللحظي، والتفاعل مع قضايا المجتمع.

ومع تصاعد هذا الحضور الرقمي في حياة الأفراد، بدأ الباحثون الاجتماعيون يطرحون تساؤلات جوهريّة حول أثر هذه الشبكات على طبيعة العلاقات الاجتماعية: هل ساهمت في تقوية الروابط الاجتماعية؟ أم أنها أضعفت التفاعل الإنساني المباشر وأدت إلى انكفاء الأفراد على ذواتهم؟ هل أتاحَت فرصاً جديدة للتعارف وتوسيع شبكات الصداقة؟ أم خلقت واقعاً من العزلة والاغتراب الاجتماعي؟ إذ لا يمكن إنكار أن هذه الشبكات قد غيرت من أساليب التواصل، إذ لم يعد التفاعل مقتصرًا على اللقاءات الواقعية أو التواصل الهاتفي، بل أصبحت العلاقة الاجتماعية تُبنى وتُدار من خلال الشاشات والرسائل النصية والصور العابرة. وقد وفرت هذه التطبيقات قدرًا كبيرًا من المرونة والسرعة في التواصل، لكنها في الوقت ذاته طرحت إشكالات متعددة، تتعلق بسطحية التفاعل وانعدام الخصوصية وتغير معايير الثقة والانتماء فضلاً عن تراجع مظاهر الحوار الأسري والمجتمعي التقليدي. كما أن الفروق بين تطبيقات التواصل تلعب دوراً في تحديد نوعية التفاعل الاجتماعي، فمثلاً يُستخدم "تويتر" غالباً للتعبير عن الرأي ومتابعة القضايا العامة وتكوين اتجاهات فكرية بينما يُستخدم "سناب شات" بشكل أكبر في مشاركة الحياة اليومية والتعبير عن الذات بصورة مرئية لحظية، ما يجعل كل منصة تؤثر في العلاقات الاجتماعية بطريقة مختلفة. وفي ظل هذه المتغيرات المتسارعة، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة تحليلية تُعنى بفهم الآثار الاجتماعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديدًا تويتر وسناب شات من خلال رصد أنماط الاستخدام، والكشف عن التحولات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بفعل هذا

الاستخدام المتكرر، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الديموغرافية والثقافية، والاقتصادية التي تحكم هذا التفاعل.

إن هذه الدراسة تأتي استجابة لحاجة ملحة لفهم طبيعة العلاقة الجديدة بين الأفراد والمجتمع في ظل هذه البيئة الرقمية المتغيرة، واستجلاء ما إذا كان الاستخدام المتزايد لتلك المنصات يسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية أم في تفككها وتهميش دور التفاعل الواقعي، وذلك بغرض التوصل إلى رؤى وتوصيات علمية يمكن أن تسهم في تعظيم الإيجابيات وتخفيف الآثار السلبية لهذا التحول الرقمي العميق.

مشكلة الدراسة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في وسائل الاتصال والتواصل، حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وخصوصاً تطبيقات مثل تويتر وسناب شات التي يستخدمها ملايين الأفراد بشكل يومي، لا سيما فئة الشباب. وقد أدى هذا الاستخدام المكثف إلى بروز أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية، تختلف في طبيعتها وعمقها عن العلاقات التقليدية المباشرة، مما يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الشبكات على جودة العلاقات الاجتماعية واستمراريتها.

فقد أسهمت هذه الوسائل في تسهيل التواصل وتوسيع دائرة المعارف، لكنها في المقابل قد تؤدي إلى الانطواء، ضعف الروابط الأسرية، وتراجع المهارات الاجتماعية الواقعية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة هذا التحول وتحليله، لفهم أثر استخدام تويتر وسناب شات على العلاقات الاجتماعية بمختلف أشكالها. وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي:

ما أثر استخدام تويتر وسناب شات على طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من واقع التحول الرقمي المتسارع، واعتماد الأفراد بشكل متزايد على شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف جوانب حياتهم اليومية، خصوصاً تطبيقي تويتر وسناب شات، اللذين أصبحا من أبرز المنصات المستخدمة للتواصل وتكوين العلاقات. وقد فرض هذا الواقع تحديات اجتماعية وثقافية ونفسية تستوجب الدراسة والفهم والتحليل.

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في تسليط الضوء على موضوع حديث ومهم يتعلق بتأثير الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية، من خلال تحليل أنماط التفاعل والعلاقات التي تتكون عبر هذه المنصات، ومقارنة ذلك بالعلاقات الواقعية التقليدية.

أما الأهمية العملية، فتتمثل في تقديم نتائج ومقترحات عملية يمكن أن تُسهم في توجيه الاستخدام السليم لهذه الشبكات، وتعزيز أدوارها الإيجابية، والحد من آثارها السلبية، بما يخدم الأفراد والمؤسسات التربوية والاجتماعية وصناعات السياسات.

أهداف الدراسة

- استكشاف الدوافع والغايات التي تحفز المستخدمين على استخدام تويتر وسناب شات، وأسباب تقضيلهم لهما دون غيرهما.
- فهم الكيفية التي تتشكل بها العلاقات الاجتماعية عبر هذه المنصات، ومدى ما تتميز به من قوة أو هشاشة واستمرارية.
- تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تنتج عن التفاعل المتكرر مع هذه الشبكات، سواء كانت إيجابية أو سلبية.
- تتبع العلاقة بين معدلات الاستخدام وتغير شكل التواصل الاجتماعي الواقعي، لا سيما داخل الأسرة وبين الأصدقاء والمجتمع المباشر.

تساؤلات الدراسة

1. ما الأسباب والدوافع التي تشجع الأفراد على استخدام تويتر وسناب شات؟
2. ما نوعية العلاقات الاجتماعية التي تنشأ عبر هاتين الشبكتين؟ وهل تختلف عن العلاقات التقليدية؟
3. ما أبرز الآثار الإيجابية التي يخلفها استخدام تويتر وسناب شات على التفاعل الاجتماعي؟
4. ما الجوانب السلبية المرتبطة بالاستخدام المفرط لهاتين المنصتين في الحياة الاجتماعية؟

فروض الدراسة

1. يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين تبعًا لاختلاف عدد ساعات استخدام شبكتي تويتر وسناب شات.
2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام تويتر وسناب شات ومستوى التفاعل الاجتماعي الواقعي (الأسري/الصدائيات).
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير استخدام تويتر وسناب شات على العلاقات الاجتماعية تبعًا للمرحلة العمرية للمستخدمين.

4. يوجد فرق دال إحصائيًا في الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام تويتر وسناب شات يُعزى إلى نوع التطبيق المستخدم (تويتر مقابل سناب شات).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

دراسة حنان بنت شعشوع الشهري (2013) أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية - الفيس بوك وتويتر نموذجًا سعت هذه الدراسة إلى تحليل أثر استخدام موقعي «فيسبوك» و«تويتر» في طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الكمي، فطوّرت استبانة وُزعت على عيّنة قسدية قوامها 150 طالبة من تخصصات مختلفة، ثم عولجت البيانات باستخدام معامل الارتباط وتحليل التباين. كشفت النتائج أن حرية التعبير والتواصل مع الأصدقاء القدامى والأقارب البعيدين تُعدّ من أبرز دوافع الاستخدام، وأن الشبكات تسهم في تكوين علاقات جديدة لكنها غالبًا تظل سطحية قصيرة الأمد، كما أظهرت علاقة سلبية بين كثافة الاستخدام ومستوى التفاعل الأسري الواقعي. أوصت الباحثة بترشيد الاستخدام وتعزيز الوعي بمخاطر الانغماس الزائد في العالم الافتراضي حفاظًا على الروابط الاجتماعية الحقيقية.

دراسة يحيى فاطمة وفور خديجة (2019) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجًا هدفت هذه الدراسة، التي أجريت على مئة طالبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة البليدة 2 بالجزائر، إلى استكشاف دوافع استخدام «فيسبوك» و«تويتر» وتأثيرهما في العلاقات الاجتماعية. استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي واستبانة كمية لمعالجة البيانات إحصائيًا. أظهرت النتائج أن التواصل مع الأقارب البعيدين، وإبداء الرأي العام، ومدّ جسور الصداقة تُعدّ دوافع أساسية، كما بيّن التحليل أن الاستخدام المفرط يضعف الروابط الأسرية ويولّد نوعًا من الانسحاب الاجتماعي داخل المنزل، رغم توسيعه شبكة المعارف الخارجية. وأوصت الدراسة بتعزيز التوازن بين التواصل الافتراضي والواقعي وتوعية الطلاب بمهارات إدارة الوقت على المنصات الرقمية.

دراسة سمر عزّ الدين (2018) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب تركّزت هذه الدراسة على فئة الشباب الجامعي في إحدى الجامعات المصرية، واستهدفت قياس أثر الاستخدام المكثف لشبكات التواصل في درجة العزلة الاجتماعية ومهارات التفاعل الواقعي. اتبعت الباحثة المنهج الكمي الوصفي، واعتمدت استبانة وُزعت على عينة عشوائية من الطلبة، ثم حلّلت النتائج باستخدام معامل بيرسون واختبار (T). خلصت الدراسة إلى أن الإفراط في استخدام المنصات الرقمية يرتبط سلبًا بكفاءة التواصل المباشر ويؤدي إلى عزلة نسبية، كما يتفاوت التأثير تبعًا لمستوى

الوعي الرقمي والاعتماد اليومي على الوسائط. أوصت ببرامج تدريبية تُتَمَّى مهارات التواصل الواقعي وتحد من الاستخدام المفرط.

دراسة تقريرية جماعية (حوالي 2021) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي استهدفت هذه الدراسة التعرف إلى انعكاسات استخدام شبكات التواصل على التماسك الاجتماعي والأمن القيمي عبر استبانة موسّعة شملت شرائح عمرية ومهنية متنوعة. أظهرت البيانات الإحصائية أن نحو 80 % من المشاركين يرون المنصات وسيلة فاعلة للتواصل وتبادل الأخبار، في حين تشير النسبة الأكبر أيضًا إلى تراجع الحوار الأسري وشيوع شعور العزلة والتأثر بالمحتوى العنيف. كما ربطت النتائج بين الانغماس في العالم الافتراضي وانحسار قيم التفاعل الواقعي، محدّرة من مخاطر المساس بخصوصية المستخدمين وتنامي خطاب الكراهية. أوصت الدراسة بوضع سياسات توعوية وتشريعية تحد من الآثار السلبية وتشجّع الاستخدام الآمن المتوازن.

دراسة حضر ساري (2003) "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية" سعت هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تركها الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة في المجتمع، وتأثيره على علاقات الشباب الاجتماعية، من خلال تقسيم تفاعلاتهم مع معارفهم وأصدقائهم وأسرههم. أجريت الدراسة على عينة من الشباب في مدينتي الدوحة والريان بدولة قطر، بلغ عددهم (471) شابًا وشابة، واعتمد الباحث على المنهج المسحي الاجتماعي واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية. وتوصلت النتائج إلى أن 38.6% من الشباب أقروا بأنهم تعرضوا لمواقف تهدد الانضباط الأسري والاجتماعي بسبب علاقاتهم عبر الإنترنت. كما أشارت النتائج إلى أن استخدام الإنترنت أدى إلى تراجع التفاعل اليومي المباشر وتراجع زيارات الأقارب، وأن 40.3% من الشباب عانوا من العزلة والاغتراب النفسي، بينما رأى 67.1% أن الإنترنت ساعدهم على التواصل مع أقاربهم المغتربين.

دراسة فايز الحياي (2007) "استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة استخدام الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الجامعات الأردنية، حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من 325 طالبًا وطالبة. اعتمد الباحث المنهج المسحي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتكرر للإنترنت يؤدي إلى العزلة ويقلل من التفاعل الاجتماعي الواقعي. كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بمعدل ساعات أكثر هم الأكثر عرضة لتراجع العلاقات الاجتماعية. كما بينت النتائج أن الطلاب من ذوي الدخل المحدود وذوي المستوى الدراسي المتدني هم الأكثر تأثرًا سلبًا باستخدام الإنترنت. وأكدت الدراسة أن ارتفاع عدد ساعات الاستخدام ينعكس سلبًا على العلاقات الأسرية، خاصة لدى الطلبة المقيمين بعيدًا عن أسرهم أو ذوي الدخل المحدود.

دراسة رضا أيمن (2009) "حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت" تناولت هذه الدراسة نوعين من المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت: المجتمعات التفاعلية التي تقوم على المحادثة والمشاركة مثل المدونات والدرشة، والمجتمعات المعتمدة على المواقع الإلكترونية ذات الطابع التجاري والثقافي. هدفت الدراسة إلى التعرف على أطر التفاعل الاجتماعي التي تتيحها هذه المجتمعات، والآثار التي تتركها في سلوك الأفراد وهوياتهم. استخدم الباحث الملاحظة المباشرة وتحليل المحتوى، وتوصل إلى أن المجتمعات الافتراضية تسهم في تكوين أنماط تواصل جديدة، إلا أنها قد تؤثر سلباً في القيم والعادات الاجتماعية، وتضعف العلاقات الواقعية. كما أشارت الدراسة إلى أن هذه المجتمعات تعيد صياغة العلاقة بين الأفراد والنظام الاجتماعي وتخلق ضغوطاً جديدة على أنظمة التنشئة.

دراسة رولا المحمدي (2010) "إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي" استهدفت هذه الدراسة قياس العلاقة بين إدمان استخدام الإنترنت ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق، حيث أجريت على عينة بلغت (150) طالباً وطالبة من مختلف التخصصات. استخدمت الباحثة المنهج الكمي، وطُبِّقَ مقياس للإدمان ومقياس للعلاقات الاجتماعية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الإدمان على الإنترنت وضعف مهارات التواصل الاجتماعي، حيث إن الاستخدام المفرط يؤدي إلى عزلة وقلة مشاركة في الأنشطة الاجتماعية. كما بينت النتائج أن الذكور أكثر إدماناً من الإناث، وأن الوضع الاقتصادي لا يؤثر تأثيراً دالاً في درجة الإدمان، مما يرجح أن السبب يعود إلى توفر الإنترنت بشكل ميسر لجميع الطبقات.

ثانياً الدراسات الأجنبية

دراسة ميشيل فانستون (2010) "أثر استخدام التقنية على العلاقات الاجتماعية" سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت على عينة قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات. كشفت النتائج أن أكثر من نصف المستخدمين يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الواقعيين، كما أنهم يتحدثون أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيراً. وأظهرت الدراسة أن 53% من المشاركين أشاروا إلى أن شبكات التواصل الإلكتروني غيرت خط حياة عدد منهم.

دراسة هيلين ستيرنز (2011) "أثر الشبكات والمواقع الاجتماعية على إدارة المعلومات" هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير الشبكات الاجتماعية على طبيعة إدارة المعلومات، وقد

أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على عدد من الموظفين في قطاعات الأعمال والتعليم والإعلام. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عبر استبانة لتحديد نوعية المعلومات التي يتم تداولها داخل المنظمات، ومدى تعامل الأفراد معها. أظهرت النتائج أن المنظمات تتأثر بشكل مباشر بوسائل التواصل الاجتماعي، وأن الموظفين يميلون إلى استخدام هذه الشبكات في تبادل المعلومات التقنية والاجتماعية. كما تبين أن التدريب على التعامل معها بشكل عقلاني وسليم يعتبر ضروريًا لتفادي المخاطر، خصوصًا ما يتعلق بسرية البيانات وحساسيتها.

دراسة Shim, Young Soo (2007) تأثير الإنترنت على الاتصال المباشر لدى المراهقين هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الإنترنت على الاتصال المباشر وجهًا لوجه لدى فئة المراهقين، وبخاصة في تفاعلاتهم مع أفراد أسرهم وأصدقائهم. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (405) طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية في ولاية نيويورك الأمريكية، من طلاب مدرسة كاردينال. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، واستخدمت استبانة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن استخدام الإنترنت يؤثر سلبًا على تواصل الطلبة مع أسرهم، حيث تبين أن الطلاب يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت على حساب الوقت الذي كان يُفترض أن يقضى مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى تراجع في مهارات التواصل الواقعي وغياب الحوار الأسري، مما قد ينعكس سلبًا على العلاقات الاجتماعية في البيئة القريبة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من تحليل الدراسات السابقة أن هناك اتفاقًا عامًا حول التأثير العميق لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وهو ما ينسجم مع التوجه العام للدراسة الحالية، التي تسعى إلى استكشاف هذا الأثر تحديدًا على منصتي "تويتر" و"سناپ شات". وقد أظهرت بعض الدراسات، مثل دراسة الشهري (2013) ويحيوي وفور (2019)، نتائج تتقاطع بشكل مباشر مع أهداف الدراسة الحالية، حيث كشفت عن تأثير سلبي لاستخدام فيسبوك وتويتر على العلاقات الأسرية الواقعية، وتراجع مستوى التفاعل الاجتماعي المباشر، وهي نتائج تدعم الفرضيات التي تسعى الدراسة الحالية لاختبارها.

كذلك، تتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة عز الدين (2018) من أن الاستخدام المفرط لمنصات التواصل يساهم في العزلة الاجتماعية ويؤثر سلبًا على مهارات التواصل الواقعي، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي، وهي الفئة التي تمثل أيضًا محور اهتمام الدراسة الحالية. وتكمن أهمية هذا الاتفاق في أنه يعزز من موثوقية الافتراض بأن الاستخدام المكثف لـ"تويتر" و"سناپ شات" قد يحمل نفس التأثير في البيئات الجامعية العربية.

ومن جهة أخرى، اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة من حيث نطاق المنصات المدروسة، إذ أن معظم البحوث السابقة ركزت على "فيسبوك" أو الاستخدام العام للإنترنت، مثل دراسات ساري (2003)، الحياي (2007)، ورولا المحمدي (2010) في حين تركز الدراسة الحالية على "تويتر" و"سناپ شات" كمنصتين مميزتين بطبيعة تفاعلها السريع والمؤقت، وهو ما يُعدّ ثغرة في الأدبيات العلمية تسعى هذه الدراسة إلى سدّها.

وتختلف الدراسة الحالية كذلك عن دراسة ستيرنز (2011) وهيلين (2010) من حيث الفئة المستهدفة، إذ إن تلك الدراسات ركزت على العاملين والمهنيين في القطاعات العامة والخاصة، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى استهداف فئة الشباب أو طلاب الجامعات الذين يُشكّلون الشريحة الأكثر استخداماً لسناپ شات وتويتر في البيئة العربية.

وبينما تناولت دراسات أجنبية مثل Shim (2007) و Ellison (2014) التأثيرات السلوكية والعلائقية لشبكات التواصل لدى المراهقين والطلاب، فإنها لم تدرس الخصائص التفاعلية الفريدة لمنصات مثل سناپ شات التي تعتمد على الصور والقصص المؤقتة، أو تويتر الذي يتميز بسرعة التحديثات وطبيعة النقاشات العامة. وهذا ما يمنح الدراسة الحالية بعداً جديداً، كونها تتعامل مع منصات حديثة لم تحظَ بالتحليل الكافي في سياقات عربية، ولا سيما على المستوى الاجتماعي السلوكي.

وفي حين أشارت بعض الدراسات إلى جوانب إيجابية في استخدام شبكات التواصل مثل تعزيز الروابط مع الأقارب البعيدين أو التعبير عن الذات (الشهري، يحيوي، Ellison)، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى اختبار ما إذا كانت هذه الإيجابيات لا تزال قائمة في ظل هيمنة التفاعل السطحي والسرعة في المنصات الحديثة، أم أن التأثير السلبي قد أصبح هو الغالب.

بالتالي، فإن الدراسة الحالية تتفق مع الاتجاه العام للدراسات السابقة فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل، لكنها تختلف عنها من حيث تركيزها على منصات معينة لم تُتناول بالقدر الكافي، وتقدم بذلك محاولة علمية لفهم تأثيرات أكثر دقة ترتبط بطبيعة المنصة، ونوع التفاعل، والفئة العمرية المستهدفة.

ما يميز الدراسة الحالية

تتميّز هذه الدراسة بعدة جوانب تجعلها مساهمة علمية نوعية في ميدان دراسات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. أولاً، تنطلق الدراسة من سياق محلي حديث يتمثل في فئة طالبات كلية الأعمال بجامعة جازان، وهو ما يضيف عليها خصوصية بيئية وجغرافية قلما تناولتها البحوث السابقة، التي ركزت غالباً على مجتمعات أخرى أو على الذكور دون الإناث. ثانياً، تركز الدراسة على منصتين

محددتين هما تويتر (X حاليًا) وسناب شات، واللّتين تشهدان تفاعلًا كبيرًا بين الشباب، بخلاف دراسات أخرى اكتفت بتناول وسائل التواصل بشكل عام أو منصات مثل فيسبوك فقط.

ثالثًا، تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا دقيقًا مدعومًا بأداة استبيان مبنية على محاور سلوكية واجتماعية مركزة، وتحلل البيانات باستخدام أساليب إحصائية وصفية (المتوسطات والانحرافات) واستنتاجية (مثل اختبار T ومعامل الصدق والثبات)، مما يمنح النتائج قوة تفسيرية وتعميمية عالية ضمن المجتمع المستهدف.

المنهجية وطرق البحث

تتعلق هذه الدراسة من اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الإطار الأنسب لفهم طبيعة العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما "تويتر" و"سناب شات"، وبين التغيرات التي قد تطرأ على العلاقات الاجتماعية لدى الطالبات. ويُعنى هذا المنهج برصد الظاهرة كما تظهر في الواقع، ومن ثم تحليلها واستنتاج العلاقات القائمة بين متغيراتها.

ولغرض جمع المعلومات الميدانية، تم الاستناد إلى المنهج المسحي الاستقصائي، وذلك من خلال تصميم استبانة منظمة تضم عددًا من الفقرات التي تغطي المحاور الأساسية للدراسة. وتهدف هذه الأداة إلى استكشاف آراء وتوجهات طالبات كلية الأعمال في جامعة جازان، باعتبارهن الفئة المستهدفة من البحث، حيث تم اختيارهن لما لهن من تفاعل ملموس مع منصات التواصل الاجتماعي وخصوصًا "تويتر" و"سناب شات".

أدوات الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها على استبانة إلكترونية مغلقة، صممت خصيصًا لقياس تصورات واتجاهات الطالبات حول تأثير استخدام منصتي "تويتر" و"سناب شات" على طبيعة علاقاتهن الاجتماعية الواقعية. وقد بُنيت فقرات الاستبانة بشكل يتسق مع أهداف البحث وفرضياته، مع مراعاة التوازن بين التغطية الشاملة للموضوع والدقة في الصياغة، بما يتيح إمكانية التحليل الإحصائي الكمي.

تم تنظيم بنود الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)، وذلك لقياس مدى اتفاق أو اختلاف المجيبات مع مضامين الفقرات، وتحويل استجاباتهن إلى بيانات كمية قابلة للمعالجة الإحصائية.

توزعت الاستبانة على ثلاثة محاور رئيسية:

1. محور أنماط الاستخدام الرقمي: ويتناول طبيعة استخدام الطالبة للمنصات، من حيث عدد ساعات الاستخدام اليومي، توقيت الاستخدام (نهاري/ليلي)، والغرض من الاستخدام (ترفيه، تواصل، متابعة أخبار... إلخ).

2. محور نوعية التفاعل الرقمي: ويقيس نوعية العلاقات التي تُبنى أو تُدار عبر تويتر (X حالياً) وسناب شات، ومدى عمقها، ومستوى التفاعل الاجتماعي والوجداني الذي تتيحه هذه المنصات.

3. محور التأثيرات الاجتماعية الواقعية: ويركّز على قياس التغيرات المحتملة في التواصل الأسري، وشعور الطالبة بالانتماء أو العزلة، وتوازنها بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام تلك التطبيقات.

أما على مستوى التحليل الإحصائي، فمن المخطط أن يتم استخدام المنهج الإحصائي كإطار أساسي لمعالجة البيانات الكمية التي سيتم جمعها من أفراد العينة. وسيبدأ ذلك بقياس ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، للتحقق من اتساق الفقرات وموثوقية أداة القياس، مع اعتماد الحد الأدنى المقبول إحصائياً (0.70) كمؤشر للثبات.

كما ستُجرى تحليلات وصفية تعتمد على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة، بهدف التعرف على الاتجاهات العامة للعينة. وسيتم ذلك استخدام اختبار (T) للفروق لاكتشاف الفروق الإحصائية بين المجموعات، حسب بعض المتغيرات المستقلة (مثل عدد ساعات الاستخدام أو نوع المنصة المفضلة)، وكذلك استخدام معامل بيرسون للارتباط للكشف عن العلاقة بين كثافة الاستخدام ومظاهر التأثير الاجتماعي كالعزلة أو ضعف التفاعل الأسري.

وسيتم تنفيذ هذه الإجراءات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، بما يضمن دقة المعالجة وتحقيق أهداف الدراسة بشكل علمي.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة بالتحليل مدى انعكاس استخدام منصتي "تويتر" و"سناب شات" على طبيعة العلاقات الاجتماعية الواقعية.
- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على طالبات كلية الأعمال بجامعة جازان.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2025/2026.

المراجع والمصادر

1. الشهري، حنان بنت شعشوع. (1434هـ). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيسبوك وتويتر نموذجاً - دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية). إشراف: أميرة بنت يوسف بدري.
2. يحيوي فاطمة، فور خديجة. (2019). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية: الفيسبوك وتويتر نموذجاً. مجلة آفاق لعلم الاجتماع.
3. سليمان، يونس إبراهيم، وعبد الحفيظ، محمد عبد الجليل. (2018). تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعات: دراسة ميدانية بجامعة الملك خالد . مجلة كلية الآداب، جامعة بنها.
4. العمري، جواهر بنت عبدالله. (2022). أثر استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الطالبات في المرحلة الجامعية: دراسة ميدانية على طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)